وَرَقَةُ التّوت

تأليف: مهنّد العاقوص

رسم: نور التوبة

عَلَّقَ الأسَدُ صَناديقَ البَريدِ عَلى سوقِ الشَّجَر، ثُمَّ جَمَعَ حَيَواناتِ الغابَةِ وصاح: «عَلى كُلِّ حَيَوانٍ أنْ يَخْتارَ عِنْوانَهُ البَريدِيّ، فَيَتَمَكَّنُ مِنْ إرْسالِ الرَّسائِلِ وتَلَقّيها».

فَرِحَتِ الحَيَواناتُ بِالفِكْرَةِ الجَديدَة، فَاخْتارَ الأرْنَبُ صُنْدوقَ البَريدِ قُرْبَ حَقْلِ الجَزَر. وصارَ صْندوقُ شَجَرَةِ التُّفّاح، حَيْثُ يَعيشُ النَّحْل، عُنْوانًا لِلدُّبِّ الَّذي يُحِبُّ العَسَل.

واخْتارَ السِّنْجابُ والغُرابُ صُنْدوقَ شَجَرَةِ الجَوْزِ عُنْوانًا لَهُما.

أمّا الصُّنْدوقُ المُعَلَّقُ عَلى شَجَرَةِ التّوت، فَقَدْ شَهِدَ مُنافَسَةً كَبيرَةً بَيْنَ مَجْموعَةٍ مِنَ الحَيَوانات.
فَقَرَّرَتْ شَجَرَةُ التّوتِ أنْ تَخْتَبِرَ الحَيَواناتِ المُتَنافِسَة، لِتُعْطِيَ عُنْوانَها لِمَنْ يَسْتَحِقُّه.

أعْطَتْ شَجَرَةُ التّوتِ كُلَّ مُتَنافِسٍ وَرَقَةً مِنْ أوْراقِها، وقالَت: «سَأُعْطي عُنْواني لِمَنْ يَحْتَرِمُ أوْراقي، ويَعْرِفُ قيمَتَها. فَأروني ماذا سَيَفْعَلُ كُلٌّ مِنْكُم بِوَرَقَةِ التّوت».

تَوَزَّعَتِ الحَيَوانات، وكُلٌّ مِنْها يُفَكِّرُ بِأفْضَلِ ما يُمْكِنُ فِعْلُهُ بِوَرَقَةِ التّوت.

بَعْدَ وَقْتٍ قَصيرٍ، جاءَتِ البَقَرَةُ تَحْمِلُ سَطْلًا مِنَ الحَليب، وهَتَفَت: «لَقَدْ أكَلْتُ وَرَقَةَ التّوتِ وصَنَعْتُ حَليبًا أيَّتُها الشَّجَرَة!».

أمّا دودَةُ القَزّ، فَصَنَعَتْ ثَوْبًا مِنَ الحَرير. والعُصْفورُ صَنَعَ عُشًّا جَميلًا. وجاءَ الظَّبْيُ حاملًا قارورَةَ عِطْرٍ فَوّاحٍ.

أمّا النَّحْلَة، فَقَدْ صَنَعَتْ عَسَلًا. وكانَ الحِمارُ قَدْ أكَلَ وَرَقَةَ التّوتِ ولَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا!

انْتَظَرَ الكُلُّ نَتيجَةَ الامْتِحان، فَقالَتْ شَجَرَةُ التّوت: «غَدًا صَباحًا سَتُصْدَرُ النَّتائِج، وسَتُوَزَّعُ عَبْرَ رَسائِلَ سَأُرْسِلُها عَبْرَ صُنْدوقِ البَريدِ هَذا».

في الصَّباحِ الباكِر، أسْرَعَتِ الحَيَواناتُ إلى صُنْدوقِ البَريد. كانَ لِكُلِّ حَيَوانٍ ظَرْفٌ بِاسْمِه، وداخِلَ كُلِّ ظَرْفٍ وَرَقَةُ توتٍ كُتِبَتْ عَلَيْها النَّتيجَة. قَفَزَتِ البَقَرَةُ فَرِحَةً وهِيَ تَصيح: «لَقَدْ نَجَحْتُ». وعانَقَتْها الظَّبْيَةُ الَّتي نَجَحَتْ أيْضًا، ونالَتِ النَّحْلَةُ دَرَجَةَ مُمْتازٍ، والدّودَةُ والطّائِرُ دَرَجَةَ تَفَوُّقٍ.

أمّا الحِمار، فَلَمْ يَجِدْ ظَرْفًا بِاسْمِه! فَسَألَ شَجَرَةَ التّوتِ عَنِ السَّبَب، فَأجابَت: «لَنْ أُعْطِيَ عُنْواني إلّا لِلحَيَواناتِ المُفيدَةِ النَّشيطَة. ماذا صَنَعْتَ بِوَرَقَةِ التّوت؟».

هَتَفَ الحِمار: «لَقَدْ أكَلْتُ وَرَقَةَ التّوت، وهِيَ أعْطَتْني القُوَّةَ لِمُساعَدَةِ القَرَوِيّينَ في نَقْلِ الماءِ والحَطَبِ عَلى ظَهْري».

ابْتَسَمَتْ شَجَرَةُ التّوت، وقالَت: «مُبارَكٌ لَك!

لَقَدْ نَجَحْتَ، أنْتَ نَشيطٌ وتَسْتَحِقُّ صُنْدوقي عُنْوانًا لَكَ».

قَفَزَ الحِمارُ فَرَحًا، وحَوْلَهُ الحَيَواناتُ النَّشيطَةُ تَهْتِف: «شُكْرًا يا شَجَرَةَ التّوت، لَقَدْ عَلَّمَتْنا وَرَقَتُكِ أنَّ النَّجاحَ يَأْتي بِالاجْتِهادِ والعَمَل!».